هذه المحاولات لم تثن شعبنا عن رفض الضم ولم تثنه عن القيام بشتى المحاولات التي قام بها للتعبير عن رأيه وشعوره تجاه الاحتلال وسياسته الالحاقية والاستيطانية . واخذت مقاومته ازاء تلك السياسة اشكالا شتى . ففي الجانب العسكري كانت المنظمات الفدائية بطبيعة الحال تقوم باعمال ضد الاحتلال . اما الجماهير العربية في القدس والمناطق العربية المحتلة فقد واجهت بعد الاحتلال واقعا يتسم بطبيعة الحال بالظروف التي كانت تحيط بالجماهير العربية قبل الاحتلال . وهذه السمة تنبع بالاساس من انه لم يكن الشعب مدربا على استعمال السلاح ، وانه لا توجد تنظيمات حزبية او شعبية سياسية في المناطق المحتلة . لذلك وجدنا من واجبنا في الضفة الغربية ان نحاول انشاء نواة بناء حركة سياسية وطنية في داخل المناطق المحتلة تقوم على رفض الاحتلال ومقاومته بالطرق والاساليب السياسية ، فتأسست في كل مدينة من مدن الضفة الغربية لجان للتوجيه الوطني ، وكان الاساس الذي بنيت عليه هذه اللجان هو تجميع أوسع قاعدة لجماهير شعبنا التي ترفض الاحتلال ولا مصلحة لها باستمراره او بقائه . واخذنا بالنشاط كمقاومة سلبية من خلال الاحتجاجات والمظاهرات والاضرابات والاعتصامات الجماهيرية والنسائية والطلابية . واعلنت البيانات التي تدعو الى محاولة عرقلة مهمة الاحتلال في القدس والاراضي المحتلة عن طريق عدم تيسير وسائل وأدوات بيد الاحتلال تمكنه من ممارسة سلطاته . فأعلن الطلاب اضرابهم عن المدارس ، وأعلن المعلمون اضرابهم عن التدريس ، والمحامون اضرابهم عن مزاولة مهنة المحاماة . وكنا نعتقد ان هذه المقاومة السلبية يمكن أن تتطور مع الزمن ويمكن ان تشيع من خلال المعارك النضالية التي يخوضها شعبنا جوا من الثقة والتلاحم يمكن من ميلاد حركة سياسية تقوم بنشاط سياسي منظم على مستوى عال يخلق المتاعب للاحتلال ويؤدي دورا سياسيا في خدمة تحرير المناطق المحتلة . الا أنه لم يقدر لهذه المقاومة السلبية ان تأخذ مداها الكامل لعدة اسباب أهمها ان اضراب المعلمين واضراب المدارس قد نجحت سلطات الاحتلال نتيجة استغلالها الظروف التي نشأت عن تعطيل المدارس وتواجد الطلاب في الشوارع والطرقات وعدم وجود حركات سياسية تستوعب هذه العناصر من الطلاب في صفوفها ونتيجة ممارسات ضغط قام بها الاحتلال على بعض المؤسسات في المناطق المحتلة سواء أكانت بلدية او غرف تجارية ، الامر الذي أدى الى عودة التدريس وعودة الطلاب الى المدارس . واستمر اضراب المحامين من جهة اخرى حتى الان كمظهر من مظاهر المقاومة السلبية التي بدأت على اثر الاحتلال مباشرة . وبالرغم من ان المرحلة قد تجاوزت هذا الاضراب الا ان القسم الاعظم من المحامين لا زال يرفض العمل أمام المحاكم الاسرائيلية سواء في القدس او في المناطق المحتلة .

ان الانتفاضة الجماهيرية التي أعقبت ضم القدس كانت تعبيرا واستفتاء على رفض سكان القدس والمناطق المحتلة لضم المدينة المقدسة. ولا يترك شعبنا في القدس والمناطق المحتلة مناسبة هامة تمر دون ان يعلن رفضه لسياسة الضم والالحاق ، فهنالك اكثر من اضراب حصل احتجاجا على القوانين الاسرائيلية المتعلقة بالضرائب والمتعلقة بسياسة الضم . وهنالك اضراب حصل عندما حضر مندوب الامين العام للامم المتحدة يحقق في أوضاع المدينة المقدسة . والمجلس الاسلامي لا يترك مناسبة تمر دون ان يندد بالاجراءات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية المحتلة تجاه المقدسات والاعتداء عليها ، وفي كل بياناته يعلن تمسكه بعروبة القدس ورفضه لالحاقها او ضمها لاسرائيل .

ولانعدام الشروط الموضوعية اللازمة لاستمرار هذه الانتفاضة بشكل متواصل ، كان من الطبيعي أن تفتر ثم تشتد . وجميع المحاولات التي كانت اسرائيل تحرص من خلالها على التعبير عن نجاح التعايش السلمي بين العرب والاسرائيليين في القدس لاستغلالها دعائيا ، كان شعبنا لها بالمرصاد وكان يشارك في تحركاته الاحتجاجية التي تفند هذه